الشيخ عمر .. في بلاد الفرنجة .. !!

بقلم : احمد طلعت

إطلاق النار على اوتوبيس سياحى قرب مدينة ديروط ، ومقتل سائحة انجليزية ، واصابة ثلاثة آخرين ، حادث خطير يجب ان نتوقف امامه طويلا .. فهو ليس حادثا (فرديا) كما تحرص وزارة الداخلية دائما على استعمال هذا التعبير ، وهو كذلك ليس حادثا (عارضا) كما قد يتصور البعض .. !!

ولكى نضع هذا الحادث ، أو هذه الجريمة ، فى مكانها الصحيح ، فانه يجب علينا ان نذكر بعدة حقائق منها :

أولا : ان حالة الأمن فى منطقة (ديروط) بالذات حالة متردية ، فرغم وجود حالة الطوارىء ، وفرض حظر التجول ، تكررت اعتداءات المتطرفين على اقسام الشرطة وممتلكات المواطنين ، وعاد الارهابيون الى (قواعدهم) سالمين لم يصب منهم أحد ، ولم يقبض منهم على أحد ، رغم وجود قوات الأمن المركزى باسلحتها (الثقيلة) وانتقال المسئولين فى وزارة الداخلية - من اعلى المستويات - إلى مكان وقوع الأحداث ، ووضع الخطط ونصب الكمائن .. !!

ثانيا : ان حوادث الاعتداء على السواح قد تكررت بشكل ملحوظ فى الفترة الأخيرة ، وفى انحاء مختلفة من البلاد ، فى اعقاب تهديد صادر من جماعات بعينها نشر وأذيع فى الداخل والخارج ، ولم يكن مجرد دخان فى الهواء .

ثالثا : ان الاعتداء على (السائحين) هو فى حقيقته اعتداء على (السياحة) ذاتها ، وبالتالى فهو ليس مجرد احداث (فردية) انما هو ضربة موجهة للأمن السياسى (والاقتصادى) فى نفس الوقت ، وهى ضربة لا يذهب ضحيتها بعض (الأفراد) من جنسيات مختلفة ، لكن الضحية الحقيقية لها هو (الاقتصاد القومى) المصرى فى واحد من اهم مصادره من العملات الحرة .

رابعا : ان (الأيدى الآثمة) قد نقلت معركتها من مجرد المواجهة مع قوات الأمن المصرية إلى مواجهة مع (الدولة) ذاتها فى هيبتها ، وسمعتها ، ومواردها .

رابعا : ان السيد فؤاد سلطان وزير السياحة والطيران المدنى يستطيع ان يصرح بما شاء عن ملايين الليالى السياحية ، وآلاف الرحلات الجوية ، لكنه - فى قرارة نفسه - يعلم كما نعلم ان التصريحات الصحفية شىء ، والاعداد الحقيقية للسائحين شىء آخر ، وهو يعلم جيدا حجم (الالغاءات) الذى تم بالنسبة للمجموعات السياحية القادمة من المانيا - بالذات - بعد أن نشرت الصحف الالمانية نص تهديدات الجماعات المتطرفة بنقل نشاطها من مواجهة اجهزة الأمن المصرية إلى الاعتداء على السواح الأجانب .. !!

خامسا : إن الاعتداء على المواطنين المصريين - رغم فداحة الجريمة - شىء يمكن ان يظل نطاقه محدودا ، لكن الاعتداء على اجانب من جنسيات مختلفة ، ومعظمهم جاء الينا من دول (العالم الحر) سوف يؤدى إلى مساس خطير بسمعة البلاد وهيبتها فى الخارج ، وهو مساس لا يمكن ان تسكت عليه الحكومة ، أو تجد له المعارضة اى تبرير ...

والشىء الخطير ، واللافت للنظر فعلا - أن اجهزة الاعلام (القومية) والمعارضة - على حد سواء - لا تعطى لهذه الظواهر الخطيرة حجمها الحقيقى .

لقد اصبح (الارهابيون) يدلون بالاحاديث الصحفية ، وتنشرها الصحف على اختلاف توجهاتها الفكرية ، وكأنها أحاديث (لفرسان) الحرية والديمقراطية ، دون رقيب من سلطة الدولة أو من سيادة القانون .. !!

بل ان بعض قادة التنظيمات المحظورة (رسميا) اصبحوا يتبادلون البرقيات والزيارات مع رؤساء دول (شقيقة) ويتلقون ردودا من رؤساء هذه الدول على برقياتهم ، (وعطايا) يحملها رسلهم وكأن الخروج على الشرعية قد اصبح الآن - فى مصر - الوسيلة الأكيدة للكسب والشهرة .. !!

ويبقى سؤال نوجهه إلى (الدولة العظمى) وهى الولايات المتحدة الأمريكية عن الاسباب التى جعلتها تمنح تأشيرة دخول واقامة للشيخ عمر عبدالرحمن فى وقت رفضت فيه اعطاء تأشيرات دخول لوفود رسمية من منظمة التحرير الفلسطينية بدعوى انها دولة - الولايات المتحدة - لا تسمح بدخول (الارهابيين) إلى اراضيها .. ؟!

ثم نسأل الشيخ عمر - أطال الله بقاءه - لماذا اختار الاقامة فى (بلاد الفرنجة) ولم يتخير لنفسه (مقاما) فى دار الاسلام .. ؟!!

انها مجرد اسئلة - ساذجة - من كاتب ساذج .. !!